عليه وسلم فيكون المراد باقامة هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول الثاني
ان المراد بما انزل اليهم من ربهم القران لانهم مامورون بالايمان به فكانه نزل اليهم
من ربهم اه لاكلوا من فوقهم اي لوسع عليهم ارزاقهم بان يفيض عليهم بركات السما
والارض او بكثرة ثمرة الاشجار وغلة الزروع او يرزقهم الجنان اليانعة الثمار يجتنونها
من روس الشجر ويلتقطون ما تساقط على الارض بين بذلك ان ما كف عنهم بشوم كفرهم
ومعاصيهم لا لقصور الفيض ولو انهم امنوا واقاموا ما امروا به لوسع عليهم وجعل لهم
خير الدارين اه ومفعول الكل محذوف لقصد التعميم او للقصد الى نفس الفعل كما في قوله
فلان يعطي ويمنع ومن في الموضعين لابتدا الغاية اه ابو السعود بان يوسع الرزق
الخ هذا في اهل الكتاب القايلين يد الله مغلولة الذين ضيق عليهم عقوبة لهم فلا يرد كون كثير
من المتقين العاملين في غاية الضيق فالتوسيع والتضييق ليسا من الاكرام والاهانة
قال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه الى قوله كلا اي ان الله تعالى يجعل ضيق الرزق سعة
نعمة في بعض عباده ونعمة على اخرين فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من تضييقه
الاهانة اه كرخي مقتصدة اي عادلة غير غالية ولا مقصرة والاقتصاد
في الشي الاعتدال فيه اه به اي المذكور من التوراة وما بعدها اه وكثير مبتدا
وقوله سا خبره يايها الرسول بلغ روي عن الحسن ان الله لما بعث محمدا صلى الله
عليه وسلم ضاق ذرعا وعرف ان من الناس من يكذبه فانزل الله هذه الاية اه خازن
جميع ما انزل اليك اي من الاحكام وما يتعلق بها واما الاسرار التي اختصصت
بها فلا يجوز لك تبليغها اه ابو السعود وفي الكرخي قوله جميع ما انزل اليك اشار به
الى ان ما موصولة بمعنى التي لا نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع كما
قرره والنكرة لا تفي بذلك اذ تقديرها بلغ شيا انزل اليك ومن ثم قالوا
الدعوة مثل الصلاة اذا نقص منها ركن بطلت اه وان لم تفعل
فما بلغت رسالته هنا ظاهر هذا التركيب اتحاد الشرط والجزا لانه يؤول ظاهرا
الى وان لم تفعل فما فعلت مع انه لا بد ان يكون الجواب مغايرا للشرط لتحصل
الفايدة ومتى اتحدا اختل الكلام واجاب عن ذلك ابن عطية بقوله اي وان
تركت شيا فقد تركت الكل وصار ما بلغته غير معتد به فصار المعنى وان لم
تستوف ما امرت بتبليغه فحكمك في العصيان وعدم الامتثال حكم
من لم يبلغ شيا اصلا وقد اشار الجلال الى هذا بقوله اي لم تبلغ جميع ما انزل اليك

لان

لان كتمان بعضها ككتمان كلها اه من السمين بالافراد والجمع اشار به الى ان قراة
ابن عامر ونافع وشعبة بالجمع وكسر التا جمع مؤنث سالم لاختلاف انواع الرسالة وباقي
بالتوحيد وفتح التا واسم الجنس المضاف يشمل انواعها فاتحدت القراءتان اه كرخي
والله يعصمك اي يحفظك ان يقتلوك اشار بهذا الى تقدير مضاف في الاية
اي من قتل الناس وهذا جواب سوال صورته كيف هذا مع انه قد شج وجهه وكسرت
رباعيته يوم احد واوذي بضروب الاذى فكيف الجمع بين هذا وهذه الاية وحاصل
الجواب ان المراد انه يعصمه من خصوص القتل فلا ينافي انه يقع له غيره اه خا صح
زن وكان صلى الله عليه وسلم يحرس الخ عبارة القرطبي روى مسلم في صحيحه
عن عايشة رضي الله عنها قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه
المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة قالت فبينما نحن كذلك
سمعنا خشخشة سلاح قال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجيت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي غير
الصحيح قالت فبينما نحن كذلك سمعت صوت السلاح فقال من هذا قال سعد وحذيفة يفة
جينا نحرسك فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطه ونزلت هذه
الاية فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من قبة ادم وقال انصرفوا
ايها الناس فقد عصمني الله انتهت ان الله لا يهدي القوم الكافرين
اي الى ما يريدون بك وهذا تعليل لما قبله اه كرخي وفي ابي السعود ان الله
لا يهدي القوم الكافرين تعليل لعصمته تعالى له عليه السلام اي لا يمكنهم مما
يريدون بك من الاضرار اه قل يا اهل الخ قال ابن عباس جا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رافع ابن حارثة وسلام بن مشكم ومالك بن الصيف ورافع
ابن حرملة وقالوا يا محمد الست تزعم انك على ملة ابراهيم وتومن بما عندنا
من التوراة فقال بلى ولكنكم احدثتم وجحدتم ما فيها وكتمتم منها ما امرتم ان
تبينوه للناس فانا بري من احداثكم فقالوا فانا ناخذ بما في ايدينا فانا على الحق
والهدى ولا نومن لك ولا نتبعك فانزل الله قل يا اهل الكتاب لستم على شي
اه خازن معتد به اي حق يسمى شيا لفساده وبطلانه كما تقول هذا
ليس بشي تريد تحقيره وتصغير شانه اه كرخي بما فيه اي المذكور من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1